

العدد المائة: صور وأحكام



د. عامر محمد نزار جلعوط

دكتوراه في الاقتصاد المالي الإسلامي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،
وبعد :

قيل لحاتم: هل في العرب أجود منك؟ فقال: كل العرب أجود مني.

ثم أنشأ يحدث قائلاً: نزلت على غلام يتيم من العرب ذات ليلة، وكانت له مائة من الغنم، فذبح لي شاة منها وأتاني بها، فلما قرب إلى دماغها، قلت: ما أطيب هذا الدماغ! قال: فذهب فلم يزل يأتيني منه حتى قلت قد اكتفيت. فلما أصبحت إذا هو قد ذبح المائة شاة وبقي لا شيء له! فقيل: فما صنعت به؟ فقال: ومتى أبلغ شكره؟ ولو صنعت به كل شيء! قال: على كل حال أعطيته مائة ناقة من خيار إبلي¹.

إن للعدد مائة مواقف متعددة في الشريعة الإسلامية وذلك نظير كثير من الأعداد كالثلاثة والسبعة والأربعين، وبمناسبة وصول مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية للعدد رقم مائة فمن اللطيف ذكر بعض المواقف والصور والأحكام المتعلقة بالرقم مائة، وذلك كالآتي:

في كل سنبله ١٠٠ حبة

لقد ضرب الله مثلا عمن أنفق ماله مخلصاً لله تعالى فقال تعالى: **مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** [البقرة: ٢٦١]، قال البغوي: أنبتت: أخرجت، سبع سنابل، جمع: سنبله، في كل سنبله مائة حبة، فإن قيل: فما رأينا سنبله فيها مائة حبة فكيف ضرب المثل به؟ قيل: ذلك متصور غير مستحيل وما لا يكون مستحيلاً جاز ضرب المثل به، وإن لم يوجد معناه في كل سنبله مائة حبة، إن جعل الله فيها ذلك، وقيل:

¹ السيرة النبوية لابن كثير ج ١ ص 113.

هو موجود في سنبله الدخن، وقيل: معناه أنها إن بُذرت أنبتت مائة حبة، فما حدث من البذر الذي كان فيها كان مضافاً إليها، وكذلك تأوله الضحاك فقال: كل سنبله أنبتت مائة حبة¹.

فتوى ابن عباس لمن نذرت ذبح ولدها عند الكعبة بذبح ١٠٠ من الإبل

تظهر الروايات التاريخية غنى جد النبي صلى الله عليه وسلم عبد المطلب فقصة الفداء لعبد الله بمائة من الإبل دليل على ذلك وقد رواها ابن هشام وغيره². ويتشابه مع تلك الحادثة فتوى ابن عباس في امرأة نذرت ذبح ولدها عند الكعبة فعن قبيصة بن ذؤيب، أن ابن عباس سأله امرأة أنها نذرت ذبح ولدها عند الكعبة، فأمرها بذبح مائة من الإبل وذكر لها هذه القصة عن عبد المطلب. وسألت عبد الله بن عمر فلم يفتها بشيء بل توقف. فبلغ ذلك مروان بن الحكم، وهو أمير على المدينة، فقال: إنهما لم يصيبا الفتيا. ثم أمر المرأة أن تعمل ما استطاعت من خير، ونهاها عن ذبح ولدها ولم يأمرها بذبح الإبل، وأخذ الناس بقول مروان بذلك³.

يزيد بن ركانة و ١٠٠ من الغنم

روى ابن كثير في السيرة النبوية قال: روى أبو بكر الشافعي بإسناد جيد، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن يزيد بن ركانة صارح النبي صلى الله عليه وسلم، فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات، كل مرة على مائة من الغنم، فلما كان في الثالثة قال: يا محمد ما وضع ظهري إلى الأرض أحد قبلك، وما كان أحد أبغض إلي منك، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله؛ فقام عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه غنمه⁴.

من ملكية الرسول صلى الله عليه وسلم ١٠٠ شاة لا تزيد

كان له صلى الله عليه وسلم من الغنم مائة شاة لا يريد أن تزيد على ذلك، كلما ولّد الراعي بهيمة ذبح مكانها شاة⁵.

1 تفسير البغوي ج 1 ص 359 أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510 هـ) دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، 1420 هـ.

2 سيرة ابن هشام ج 1 ص 154.

3 السيرة النبوية لابن كثير ج 1 ص 176.

4 السيرة النبوية لابن كثير ج 2 ص 83.

5 عيون الأثر لابن سيد الناس ج 2 ص 411.

نصاب الذهب عند الحنفية ١٠٠

نصاب الذهب: عشرون مثقالاً أو ديناراً ولقد قدر فقهاء الحنفية المثقال بما يعادل ٥ غ.
فيكون النصاب $١٠٠ = ٢٠ \times ٥$ غ نصاب الذهب عند الحنفية.

هدي الرسول في حجته ١٠٠ بدنة

عن ابن عباس، قال: نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج مائة بدنة نحر منها بيده ستين وأمر ببقيتها فنحرت، وأخذ من كل بدنة بضعة فجمعت في قدر فأكل منها وحسا من مرقها¹.

من أحوال تقدير الدية ١٠٠ من الإبل

ثبت في كتاب عمرو بن حزم في الديات: (وإن في النفس الدية، مائة من الإبل)² وعن جابر بن عبد الله أنه قال: (فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدية على أهل الإبل مائة من الإبل...)³.

العطاء المالي زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصل ل ١٠٠ درهم

وروى عبد الرزاق عن ابن عمر قال: كان عمر لا يفرض لأحد حتى يبلغ ويحتلم، إلا مائة درهم، وكان لا يفرض لمولود حتى يفطم، فبينما هو يطوف ذات ليلة بالمصلى بكى صبي، فقال لأمه: أرضعيه، فقالت: إن أمير المؤمنين لا يفرض لمولود حتى يفطم، وإني قد فطمته، فقال عمر: إن كدت لأن أقتله، أرضعيه، فإن أمير المؤمنين سوف يفرض له، ثم فرض بعد ذلك للمولود حين يولد⁴.

1 السيرة النبوية لابن كثير ج ٤ ص ٣٧٥.

2 سنن النسائي ذكر حديث عمرو بن حزم في العقول واختلاف الناقلين له ج ٤ ص ٢٤٥ .

3 سنن أبي داود كتاب الديات، باب الديات كم هي؟ ج ٢ ص ٥٩٢.

4 مصنف عبد الرزاق ج ص ٣١١.